Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨) « وباختصار أُخِذَتْ المستريس ميردل بوصفها سيدة من سيدات المجتمع الراقي رفيعةَ التهذيب وضحيةً تعيسة لبربري جلف (إذ التصقت هذه الصفةُ بالمستر ميردل وغطته من رأسه حتّى أخمص قدميه من اللحظة التي تبيّن فيها أنه فقير) تحت رعاية وسطها الراقي وحمايته لمصلحة هذا الوسط (الكتاب الثاني ، الفصل الثالث والثلاثون) .

هنا أيضاً تركيب هجين يمتزج فيه وصف الرأي العام السائد في الطبقة الراقية للمستريس ميردل بأنها « ضحية تعيسة لبربري جلف » بكلام المؤلف الذي يفضح رياء هذا الرأي العام وأثرته .

هكذا رواية ديكنز كلها . بوسعنا ، في الواقع ، وضع نصها كله ضمن علامات تنصيص وبالتالي فصل جزر صغيرة من كلام المؤلف المباشر والخالص المتناثر هنا وهناك ، جزر تغمرها أمواج التنوّع الكلامي من كل جوانبها . لكن هذا ليس بالأمر الممكن لو أردناه فعلا ، ذلك ان الكلمة الواحدة ، كما رأينا ، كثيراً ما تندرج في الآن عينه في كلام المؤلف وكلام الآخر .

ان كلام الآخر المرويّ والمحاكى بسخرية والمعروض في إنارة معينة والمتوضع كتلا ضخمة حينا أو المتناثر حينا آخر ، العديمُ الشخصية في معظم الأحيان (« الرأي العام » ، لغات المهن والأجناس) لا ينفصل في أي مكان انفصالا واضحاً عن كلام المؤلّف : الحدود هنا مائعة وغامضة عن قصد ، وكثيرٌ ما تخترق كلاّ نحويّا واحداً هو الجملة البسيطة غالباً ، أو تفصل في أحيان كثيرة أخرى العناصر الرئيسية في الجملة . **هذا اللعب** المتعدّد الأشكال **بحدود أنماط الكلام** واللغات والآفاق هو إحدى أكثر لحظات الرواية الفكاهية جوهرية .